

شرح مسند أبي حنيفة

- حج الحائض .

وبه : (عن الهيثم عن رجل عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قدمت) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (عام الفتح وهي متمتعة) أي ناوية للعمرة في أشهر الحج (وهي حائض) أي فلم تقدر أن تطوف لعمرتها (فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم) أي برفض العمرة بالشروع في إحرام الحج (فرفضت عمرتها) أي فتركت أعمالها فاستقبلت بأعمال الحج وذبحت لرفضها كما سيأتي في الحديث الذي يليه .

وفي المواهب اللدنية لما نزل صلى الله عليه وسلم بسرف خرج إلى أصحابه فقال : من لم يكن معه هدي وأحب أن يجعلها عمرة فليفعل - ومن كان معه هدي فلا . وحاضت عائشة فخرج عليها صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال : ما يبكيك يا هنتاه ؟ قالت : سمعت قولك لأصحابك فطمثت العمرة قال : وما شأنك ؟ قالت : لا أصلي قال : فلا يضرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجك فعسى الله أن يرزقكها أي العمرة رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

وفي رواية قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذكر إلا الحج حين جئنا بسرف فطمثت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : والله إنني لو ددت أنني لم أكن خرجت العام فقال : مالك لعلك نفثت أي حضت قلت : نعم قال : هذا شيء كتبه الله على ابن آدم فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري " الحديث " .

وقد اختلف فيما أحرمت به عائشة كما اختلف هل كانت متمتعة أم مفردة ؟ أم قارئة ؟ وإذا كانت متمتعة فقليل إنها أولا أحرمت بالحج هو ظاهر الحديث لكن في حجة الوداع من المغازي عند البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه قالت : وكنت فيمن أهل بعمره وزاد أحمد من وجه آخر ولم أسق هديا وهذا يقوي قول الكوفيين أن عائشة تركت العمرة وحجت مفردة وتمسكوا في ذلك بقوله E لها : " دعي عمرتك " .

وفي رواية : ارفضي عمرتك لمسلم أمسكي أي عن عمرتك .

وفي رواية : افضي عمرتك وقد استدل الكوفيون بذلك على أن للمرأة إذا أهلت بالعمرة متمتعة فحاضت قبل أن تطوف أن تترك العمرة وتهل بالحج مفردة كما صنعت عائشة .

وبه : (عن الهيثم عن رجل عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح لرفضها العمرة بقرة) وهذا زيادة خير منها وإلا كان ذبح الشاة تكفيها

